الكويت تساعد على الانعاش الاقتصادى

فى بريطانيا وفى أوربا الغربية ! . .

[وصفت جريدة « الفاينشال تيمس » سير التقدم الذى بلغه إنتاج الزيت فى الكويت بأنه « أروع حدث فى تاريخ هذه الصناعة » وقالت إن الهدف المنشود هو إنتاج عشرة ملايين طن فى العام ، وكانت هذه هى النية فى عام ١٩٥١ ولكن من المحتمل الآن أن يتم بلوغه فى نهاية العام الحالى إلا إذا استمر المعدل الحالى للانتاج على ما هو عليه . وانتهت الجريدة إلى القول بأن هذا العمل سيكون عاملا هاماً يساعد على الانعاش الاقتصادى لا فى بريطانيا وحدها بل فى أوربا الغربية عامة]

من هذه النبذة المختصرة التى نشرتها هذه المجلة المالية نتبين أهمية النفط فى الكويت ومقدار غزارته . وإنه مازال سير الحضارة فى تقدم وما استمر شبح الحرب ماثلا أمام العالم فان رغبة الدول الكبرى فى هذا المنتوج الثمين تزداد يوماً بعد يوم. ولا تنسى أن الدول الكبرى تحاول أن تخزن لديها أكبر كمية ممكنة خوفاً من الطوارىء ، لأنه عصب الحرب ، وفى الحرب كل قطرة منه تعادل قطرة من الدم ...

وعندما ننظر إلى كمية الإنتاج - وهى عشرة ملايين طن - نجد أنها من الأرقام العليا فى الإنتاج العالمى ، إذ تزيد عن إنتاج إيران والعراق مجتمعتين وتعادل حوالى ثمان مرات من إنتاج مصر ، ومعنى ذلك أن الفوائد المادية التى ستجنيها حكومة الكويت وشعبه ستزداد ، وسيترتب على ذلك ازدياد نطاق العمل فى جميع نواحى الإمارة مما ينتج عنه رفع مستوى المعيشة وازدياد العمران وتوسع المدينة وكثرة الأجانب المتنوعى الجنسية واللغة والدين ، وستصبح الكويت مركزاً عالمياً من مراكز الصناعة البترولية يؤمها القاصى والدانى . . .

ولكن يجب ألا نسترسل فى الخيال، ونبنى آمالا كبيرة على ازدياد دخل الكويت المالى ، فستزداد النقود ويترتب على ذلك تضخم مالى كبير يجعل قيمة النقود أقل مما هى ، فكأن هذه الزيادة لا تفيد شيئاً ، إلا إذا حاولنا الحد من ارتفاع الأسعار بصورة جدية بفرض التسعيرة الجبرية وبخاصة للمواد الغذائية . وهناك أزمة المساكن وارتفاع أجورها ، حيث يجب أن تعالج بطريقة عادلة الربح والفائدة للمؤجر والمستأجر . وهناك الطامة الكبرى وهم الأجانب النازحون وراء الكسب المادى ، فهؤلاء لا يهمهم العبث بجميع نواحى البلاد إذا لم يضرب على أيديهم ويدقق باختيارهم ويبعد حالا غير المرغوب فيهم أو من يخل بنظام أو لا يحترم قانون وعرف البلاد ، لأن انتشار المبادىء الهدامة والأخلاق الرديئة بين العمال المجتمعين فى محل واحد والذين يعانون مشقة العمل والمحيط الخشن سهل جداً. ويجب أن تحرم بعض الأعمال والوظائف إلا على الوطنيين لأنهم أحق من غيرهم فى خيرات بلادهم وكل حكومة فى العالم تجعل نصب عينيها هدف معين هو مصلحة السكان ورفاهيتهم .

ويجب أن تستغل هذه المواد المتدفقة لصالح البلاد فى الحاضر والمستقبل وألا يفرط فيها فى المشروعات العديمة الأهمية . . .

ولكن . . مهلا ، فيجب عدم الاتكال على المستقبل ، بل يجب أن نعلم أن لكل مورد نهاية ، وكذلك منابع البترول والفحم والذهب ، وخير مثال لدينا فى حالة البترول هو بعض آبار أمريكا التى أصبحت تغل ما لا يزيد عن ١٠٪ من منتوجها السابق ، وهذا ما يدعو الولايات المتحدة أن تتدخل جدياً فى إنتاج البترول فى الشرق الأدنى وأن تعدل عن سياسة العزلة التى نادى بها ساستها القدماء . كل ذلك لكى تضمن بقاء نسبة ما تحتاجه من بترول فى يدها . . .

وإن بحث البترول والسياسة التى تتخذ حياله ، من أكثر البحوث تشعباً وأدقها موضوعاً ، وهو يختلف من بيئة لأخرى ومن زمان لآخر .

يعقوب الحمد